

دمية القصر

أجامل الأهواء في طلب المُنَى ... ولطالما جانبتُ ما لم يجمل .
ومنها : .
ولربَّ مَهْلِكَةٍ طويتُ فِجَاجَهَا ... ودَلَلْتُ منها مَنزلاً لم يُجَلِّل .
ما افتضَّ بِكَرِّ أَكَامِهَا ووهادها ... خَدِبُّ الجِيادِ ولا وَجِيفُ البُزَّال .
تحكي عِظام العيس فوق يَفَاعِهَا ... شُهْبِ النَّسورِ المُشرفاتِ المُنثَّل .
يَهْمَاء لیسَ لِرُكُوبِ مُؤَنَسُ ... غيرِ النواعبِ والرَّئالِ الجُفَّال .
كلَّفتُ نَفْسِي قِطْعَها وركبتُها ... عَجَلًا ولم أَفَرِّقْ ولم أَتملِّم .
يرجو أوامي رِيَّ أَعذَبَ مَورِدِ ... وَيَشِيمُ بَرَقَ حَايَا السحابِ المِخض .
المحسِنُ الحَسَنَ الَّذِي إِحسانُهُ ... ونوالُهُ أَقصى مُنى المُنْتَنوِّل .
أصلُّ رِسا في المَكْرُماتِ وفرعُهُ ... متفرِّعٌ فوق السِّماكِ الأَعزل .
إسحاقُ يَأْتِي مِجدَهُ بِفَعَالِهِ ... وَعَليُّ العَاليِ الذُّرِّا وأبو عَلي .
قومٌ هُمُ أَعيانُ أَعيانِ العَلا ... قَولًا بِغيرِ تَزْيِيدٍ وتَعَوُّل .
كم فيهِمُ إنَّ طاولوا أو ساجَلوا ... يومَ التَّفَاخُرِ من مُعِمْ مَخُول .
الواهبُ المَنجَ الجِسامِ تَبَرُّعًا ... إن سِيلَ بَذَلَ المَالِ أو لم يُسأل .
ملكُ إذا التَّوَتِ الأُمورَ بَدالِهِ ... رَأْيُ يُبَيِّنُ كلَّ أمرٍ مُشكِل .
تشتاق سِيرتَهُ البِلادِ بِأسرِها ... شوقَ الطَّيِّمِاءِ إلى الزُّلالِ السَّلاسل .
تلقى الوفودَ بِبابِهِ يومَ الندى ... من صادِرٍ أو وارِدٍ مُستعجِل .
مِثْلَ الحَجاجِ إذا تَزاحَمَ وَفَدُهُم ... بِالبِيتِ أو رِجْلِ الجَرادِ المُجفِل .
ضافي الظلالِ لِمَن يلوذُ بِطَلِّهِ ... رَحَبُ الذُّرِّا لِلوفودِ عَذَبُ المَنهَل .
وجهُ إذا سِيلَ النَوالِ رَأيتَهُ ... متهلِّلاً كالعارضِ المَتَهَلِّل .
قد طَبَّقَ الآفاقَ عَدْلُكَ كَلِّها ... وكفى الرعيَّةَ جَوْرَ مَن لم يَعدِل .
ونشرتَ مَنشورَ الأمانِ لأهلِها ... من نازلٍ ثاوٍ ومن مُتَرَحِّل .
بمؤَلِّلاتِ كالألالِ إذا جَرَّتْ ... لم تَدَبُّ عن قَهْرِ القِضاءِ المُنزَل .
رُقُوشُ لَها كُتُبٌ تُخالُ كُتابًا ... في كلِّ مُعضِلَةٍ وأمرٍ مُهُوَل .
تُغني عن البِيضِ الحِدادِ لَدَى الوَعى ... وَأَسِنَّةُ الأَسَلِ الطَّيِّمِاءِ الذُّبُّبَل .
ومنها : .
قد آنَ الإِيسارِ إنَّ أَدُنَيْتِنِي ... ورَفَعَتَ من قَدَرِي أو أن تَزَيِّئُل .

ووسائلني عند الكرام مدائحي ... والمدحُ خيرُ وسيلةِ المُتوسِّلِ .

وأنشدني أيضاً لنفسه :

لو كنتُ ذا مالٍ وذا ثروةٍ ... والشيبُ ما آن ولا قيلَ كادٍ .

لَجاملتُ جُمْلُ بميعادها ... وساعدتُ بالوصلِ منها سُعادٍ .

أبو طالب أحمد بن محمد الأدميُّ .

البغدادي الذَّخْوِيُّ .

أقرأني الأديب يعقوب بن أحمد النيسابوري أيده الله أجزاءً بخطه مشتملاً على قصائد ومقطعات من أشعاره فاخترتُ منها اللائق بكتابي هذا . قال يمدح الأمير أبا طاهر محمد بن الحسن الأردستاني مؤملاً :
نداه ومستمطراً جَداه ويهنئه بخلاصه من الغُزِّ التركِ
ويستبطنه وعداً ما طَله فيه :

ضَوْءِ الزُّجاجةِ إن ضوءُ الصباحِ أبيضٌ ... لا تكذبُ بنٌ فليس العيشُ ما ذهباً .

أما ترى كيف جاء الدهرُ معتتياً ... واليومُ مبتسماً والجوُّ منتقياً .

كأنما سَحَرَ الإِدلاجُ مُقلتَه ... أو جاذبته حواشي الليلِ فانتحياً .

فامزجُ بجودك إملأني فإنَّ له ... جمراً إذا لمستَه راحتكَ خَبياً .

كم صاح جودكُ بي واليأسُ مُعترضاً ... ولانَ عطفكَ لي والسيفُ مُخترضياً .

ونالني منكُ معروفٌ على عدمٍ ... لولا احتفاؤكَ بي ما جاز لي طَنبياً .